الشرب وانهار من عسل ولما كان عسل الدنيا لا يوجد الا مخلوطا
لخروجه من بطون النحل بالشمع وغيره من القذى قال تعالى مصفى
اي هو صاف صفا ما اجتهد في تصفيته من ذلك وهذا الوصف
ثابت له دائما لا انفكاك له في وقت ما تنبيه قال ابو حيان
في حكمة ترتيب هذه الانهار انه بدا بالما الذي لا تستغني عنه
المشروبات ثم باللبن اذ كان يجري مجرى المطعومات في كثير من
اوقات العرب ثم بالخمر لانه اذا حصل الري والمطعم تشوفت النفس
الى ما يلتذ به ثم بالعسل لان فيه الشفا في الدنيا مما يعرض من
المطعوم والمشروب انتهى فان قيل ما الحكمة في قوله تعالى في
الخمر لذة للشاربين ولم يقل في اللبن لم يتغير طعمه للطاعمين ولا قال
في العسل مصفى للناظرين اجاب الرازي بان اللذة تختلف
باختلاف الاشخاص فرب طعام يلتذ به شخص ويعافه الآخر فقال
لذة للشاربين باسرهم ولان الخمر كريهة الطعم في الدنيا فقال
لذة اي لا يكون في خمر الآخرة كراهة طعم واما الطعم واللون فلا
يختلف باختلاف الناس فان الحلو والحامض وغيرهما يدركه كل
احد لكن قد يعافه بعض الناس ويلتذ به البعض مع اتفاقهم على
ان له طعما واحدا وكذلك اللبن فلم يكن للتصريح بالتعميم حاجة
فائدة روي عن كعب الاحبار انه قال نهر دجلة نهر ما اهل
الجنة ونهر الفرات نهر لبنهم ونهر مصر نهر خمرهم ونهر سيحان وجيحان
نهر عسلهم وهذه الانهار الاربعة تخرج من نهر الكوثر وقال ابن
عبد الحكم في فتوح مصر ان كعب بن الاحبار سئل هل تجد لهذا النيل
في كتاب الله عز وجل خبرا فقال اي والذي فلق البحر لموسى اني
لاجده في كتاب الله تعالى ان الله عز وجل يوحي اليه في كل عام

مرتين

مرتين يوحي اليه عند جريه ان الله يامرك ان تجري فيجري ما كتب
الله تعالى له ثم يوحي اليه بعد ذلك يا نيل عد حميدا وعن
كعب ايضا انه قال اربعة انهار من الجنة وضعها الله تعالى في الدنيا
فالنيل نهر العسل في الجنة والفرات نهر الخمر في الجنة وسيحان نهر
الماء في الجنة وجيحان نهر اللبن في الجنة وعنه ايضا انه قال النيل
في الآخرة يكون عسلا اغزر ما يكون من الانهار التي سمى الله
عز وجل ودجلة في الآخرة لبنا اغزر ما يكون من الانهار التي سمى
الله عز وجل والفرات خمرا اغزر ما يكون من الانهار التي سمى
الله عز وجل وجيحان ما اغزر ما يكون من الانهار التي سمى الله
عز وجل واصل هذه الكلمات في الصحيح في وصف الجنة عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيحان وجيحان والنيل والفرات
من انهار الجنة ولما كانت الثمار انما تستطاب بعد منافع الشراب
قال تعالى ولهم فيها وفي قوله تعالى من كل الثمرات وجهان
احدهما ان هذا الجار صفة لمقدر وذلك المقدر مبتدا وخبره
الجار قبله وهو لهم وفيها متعلق بما تعلق به والتقدير ولهم فيها
زوجان من كل الثمرات كانه انتزعه من قوله تعالى فيهما من كل
فاكهة زوجان وقدره بعضهم صنف والاول كما قال ابن عادل
اليق ثانيهما ان من مزيدة في المبتدا ومغفرة من ربهم فهو راض
عنهم مع احسانه اليهم ساخطا عليهم وقوله تعالى كمن هو خالد في
النار خبر مبتدا مقدر اي ام من هو في هذا النعيم كمن هو مقيم
اقامة لا انقطاع معها في النار التي لا ينطفي لهيبها ولا ينفك
اسيرها وجمع لان الخلود بهم من فيها على حد سوا وسقوا
اي عوض ما ذكر من شراب اهل الجنة ماء حميما هو في غاية الحرا

Copyright © King Saud University